Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محمد بن أبي بكر أن يضرب عليه قبة، وقال: أنظر هل وصل إليها شيء من جراحة، فوجدها بحمد الله سليمة لم تصب بشيء، ثم جاءها علي، فقال كيف أنت يا أمه؟ قالت: بخير يغفر الله لك. قال: ولك، وظهرت آثار الكدر على أمير المؤمنين من هذا الحادث الجلل الذي لم يكن فيه مأرب، وكذلك على السيدة أم المؤمنين فإنها كانت تود الصلح ولم يجر ما جرى إلا رغماً عن الجميع وكان علي يتمثل بعد انتهاء الموقعة بقول الشاعر:

إليك أشكو عجري وبجري ومعشر نفسي على بصري
قتلت منهم مضري بمضري شفيت نفسي وقتلت معشري

ثم أمر أن تنزل أم المؤمنين في دار خلف بن عبد الله الخزاعي على صفية بنت الحارث بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار وأذن في دفن القتلى، ثم أطاف عليهم، فلما رأى كعب بن سور قال: زعمتم أنه خرج معهم السفهاء، وهذا قد ترون، ولما أتى على طلحة قال: لهفي عليك أبا محمد أنا لله وإنا إليه راجعون، والله لقد كنت أكره أن أرى قريشاً صرعى وأنت والله كما قال الشاعر:

فتى كان يدنيه الغنى من صديقه إذ ما هو استغنى ويبعده الفقر

وصلى على القتلى من أهل البصرة وأهل الكوفة وبعث ما كان في العسكر من الأسلاب إلى مسجد البصرة، وقال: من عرف شيئاً فليأخذه إلا سلاحاً في الخزائن عليه سمة السلطان، ثم دخل على البصرة فبايعه أهلها وولى عليها عبد الله بن عباس، وجعل على الخراج زياد بن أبي سفيان، ثم بلغه أن رجلاً قال: جزيت عنا أمنا عقوقنا، وقال الآخر: يا أمي توبي، فأمر بكل منهما أن يجلد مائة جلدة، ثم جهّز علي أم المؤمنين، وسيرها إلى المدينة واختار معها أربعين امرأة من نساء البصرة المعروفات، وسير معها أخاها محمد بن أبي بكر، فلما كان اليوم الذي ارتحلت فيه اجتمع الناس إليها فقالت: يا بني لا يعتب بعضنا على بعض إنه والله ما كان بيني وبين علي في القديم إلا ما يكون بين المرأة وبين أحمائها، وإنه على معتبتي لمن الأخيار، فقال علي: صدقت والله ما بيني وبينها إلا ذلك، وإنها لزوجة نبيكم في الدنيا والآخرة، وخرجت يوم السبت غرة رجب من السنة السادسة